

مساهمة التأمين في تحقيق التنمية المستدامة –دراسة حالة مجمع أليانز-

The contribution of insurance to achieving sustainable development

- A Case Study of the Allianz Complex-

رشيد إدريس

جامعة الجزائر 3، الجزائر

racdriss@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2021/09/17

سارة لبرش

جامعة الجزائر 3، الجزائر *

labreche.sara@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2021/06/15

مستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز كيفية مساهمة التأمين في تحقيق متطلبات قضية التنمية المستدامة، باعتبار أن صلب عمل التأمين يتجسد في إدارة الأخطار، بالإضافة إلى استجابة شركاته للعديد من القضايا البيئية والاجتماعية ومسائل الحوكمة على مستويات ومقاييس مختلفة خاصة في السنوات الأخيرة.

حيث انضمت العديد من شركات التأمين في العالم إلى مبادرة التمويل لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة المتمثلة في مبادئ التأمين المستدام (PSI*)، والتي تهدف إلى الحد من الأخطار بفضل تطوير حلول مبتكرة، وتحسين أداء الأعمال داخل المؤسسات، بالإضافة إلى إدماج المعايير الاقتصادية والبيئية ومعايير الحوكمة (ESG) ضمن سياسة شركات التأمين واستراتيجيتها، ويعتبر مجمع أليانز من الأوائل المنضمين لهذه المبادرة، حيث أظهرت الدراسة تجربته في تطبيق مبادئ التأمين المستدام على مستوى جميع أنشطته ووكالاتها والمراكز التابعة له، ومع كل المتعاملين معه.

الكلمات المفتاحية: التأمين؛ التنمية المستدامة؛ التأمين المستدام؛ الأخطار؛ مجمع أليانز.

تصنيف JEL: G22؛ Q01

Abstract:

The aim of this study is to highlight the contribution of insurance to meeting the requirements of the cause of sustainable development, given that the core of insurance's work is risk management, in addition to its companies' response to numerous environmental, social and governance issues at various levels and standards, particularly in recent years.

Many insurance companies around the world have joined the United Nations Environment Programme's funding initiative represented by "the

المؤلف المراسل.*

** PSI : Principles for Sustainable Insurance

† : critères Environnementaux, Sociaux et de Gouvernance

Principles of Sustainable Insurance (PSI)", which aims to reduce risk by developing innovative solutions, improving corporate performance within institutions, and integrating economic and environmental standards and norms. Governance (ESG) in the policy and strategy of insurance companies. Allianz Complex is considered one of the first to join this initiative, as the study showed its experience in applying the principles of sustainable insurance across all its activities, branches and centres, and with all those involved.

Keywords: insurance؛ sustainable ؛development؛ sustainable insurance؛ risks؛ Allianz Complex

Jel Classification Codes : G22 ; Q01.

مقدمة:

يكتسي التأمين أهمية بالغة على المستوى العالمي، فهو يعتبر من أهم خدمات القطاع الثالث بفضل الدور الذي تؤديه شركات التأمين، المتمثل في توفير الأمن الاقتصادي والنفسي للأفراد والمؤسسات وتعويضهم في مختلف الأخطار التي يتعرضون لها، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أثر إسهاماتها الإيجابية على التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث يتم جمع الموارد المالية واستثمارها في عدة مجالات، التي تؤدي إلى نقص البطالة.

وقد أظهرت التحولات العالمية الكثير من التغيرات على جميع الأصعدة، فقد تعاقبت الأزمات الاقتصادية، واشتدت الآفات الاجتماعية كما تفاقمت الأضرار البيئية، الأمر الذي جعل دول العالم تدرك الحاجة الماسة لتحقيق تنمية مستدامة، لذا عقدت العديد من المؤتمرات والملتقيات والندوات للبحث عن الحلول المناسبة، واقتراح البرامج والسياسات التي تساهم في تحقيق التنمية المستدامة بكل أبعادها: الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية قصد تحسين جودة الحياة في الوقت الحاضر بما لا يخل بحقوق الأجيال القادمة وحياة أفضل. وكان آخرها مؤتمر: ريو+20 سنة 2012 (<https://www.un.org/sustainabledevelopment/sustainable-development-goals/>)، حيث أقرت دول الأعضاء في الأمم المتحدة عن خارطة طريق من خلال "خطة التنمية المستدامة 2030".

ونظرا للدور الحيوي للتأمين ودوره في إدارة المخاطر، واستجابته للكثير من القضايا البيئية والاجتماعية والاقتصادية، تم اقتراح اشراك قطاع التأمين العالمي ضمن قضية التنمية المستدامة، من خلال المبادئ التي أطلقتها مبادرة التمويل للأمم المتحدة للبيئة تحت اسم "التأمين المستدام" في مؤتمر ريو +20 لسنة 2012. وفي هذه الدراسة سنتطرق إلى تحليل تجربة مجمع أليانز، وعرض الإجراءات التي اتخذها في إطار تطبيقه لمبادئ التأمين المستدام.

ضمن هذا الصياغ قمنا بطرح الإشكالية الآتية:

كيف يمكن للتأمين أن يكون له دور في تحقيق التنمية المستدامة؟
أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة، في إبراز قدرة استجابة قطاع التأمين للتطورات العالمية ضمن متطلبات قضية التنمية المستدامة، التي أصبحت من أولى اهتمامات الدول، وذلك من خلال تكييف منتجاتها وخدماتها ونشاطاتها لتحقيق الاستدامة الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية وبالتالي التنمية المستدامة بكل أبعادها.

الدراسات السابقة

- دراسة سمير بوختالة وآخرون (2017)، "نحو تحقيق أبعاد التنمية المستدامة في مؤسسات قطاع صناعة الاسمنت الجزائرية - دراسة تحليلية للمؤسسات العمومية الجزائرية خلال الفترة (2000-2016)", عالجت هذه الدراسة واقع التنمية المستدامة في مؤسسات صناعة الاسمنت العمومية في الجزائر، وخلصت إلى مجموعة من النتائج أهمها أنه توجد استراتيجية واهتمام في مؤسسات قطاع الاسمنت في الجزائر لتبني مفهوم التنمية المستدامة بأبعادها الثلاثة.

- **Rémi Moreau (2009), le développement durable et l'assurance, revue assurance et risques, Volume 79, N°04.**

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على المفاهيم الأساسية للتنمية المستدامة، بالإضافة إلى تعريف وإبراز منتوجات وخدمات ومبادرات شركات التأمين وإعادة التأمين في بعض دول العالم بخصوص مجال التنمية المستدامة، وتوصلت الدراسة إلى أن التأمين هو مؤسسة اجتماعية مسؤولة، والتنمية المستدامة تحمي مستقبل الأجيال القادمة مع الأخذ بعين الاعتبار لمكانة الطبيعة والانسان. كما خلصت أن التنمية المستدامة تسمح لشركات التأمين بتطوير أدائها والحصول على زبائن جدد وخلق قيمتها على المدى الطويل.

لمعالجة إشكالية الدراسة قسمنا هذه الدراسة إلى المحاور التالية:

المحور الأول: نظرة عامة حول التأمين

المحور الثاني: التنمية المستدامة

المحور الثالث: دور التأمين في تحقيق التنمية المستدامة من خلال "التأمين المستدام"

المحور الرابع: تجربة أليانز في تطبيق مبادئ التأمين المستدام لتحقيق التنمية المستدامة

1- تعريف التأمين وفكرة ظهوره

ظهر التأمين كوسيلة لمساعدة الأفراد على مواجهة الأخطار التي يتعرضون لها في أنفسهم وممتلكاتهم، أو لوقوعهم في بعض الأخطاء التي تجعلهم مسؤولين مسؤولية مدنية اتجاه الغير لتعويضهم عما أصابهم من الضرر نتيجة وقوه هذه الأخطاء.

في البداية، نشأ التأمين في شكل فكرة التعاون أو التضامن ثم إلى عقد القرض البحري، ثم اتسعت مجالاته مع تطور الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية وتعدّد الحياة الحديثة وزيادة المخاطر فيها، إلى الصورة التي أصبح بها اليوم كصناعة قائمة بذاتها.

1-1 التعريف اللغوي للتأمين

يعرف التأمين في اللغة بأنه الأمان والأمانة، والمقصود منه طمأنينة النفس وسكونها بتوفير أسباب الطمأنينة. (مغني ، 2016، صفحة 260)

1-2 تعريف خبراء التأمين

تعريف كالب الأمريكي: "التأمين هو وسيلة اجتماعية لاستبدال التأكيد بعدم التأكيد، في مجال تجميع الأخطار وقد يكون عملا تجاريا، كما قد يكون المؤمن هيئة خاصة أو حكومية ويستخدم في مجالها الأساليب الإحصائية والإكتوارية". (ممدوح و عبد الحميد، 2003، صفحة 242)

تعريف besson: "التأمين هو عملية بمقتضاها يتعهد طرف يسمى المؤمن تجاه طرف آخر يسمى المؤمن له، مقابل قسط يدفعه هذا الأخير له بأن يعوضه عن الخسارة التي ألحقت به في حالة تحقيق الخطر". (مسلم ، 2015، صفحة 17).

1-3 تعريف المشرع الجزائري للتأمين

حسب المادة 619 من القانون المدني الجزائري يعرف التأمين على أنه: "عقد يلتزم المؤمن أن يؤدي بمقتضاه للغير (المستفيد)، الذي اشترط التأمين لصالحه مبلغا من المال أو إيرادا أو أي أداء مالي آخر في حالة تحقق الخطر المبين في العقد وذلك مقابل أقساط أو أية دفعات مالية أخرى". (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 1995، صفحة 04).

2- أهمية التأمين

حظي قطاع التأمين باهتمام متزايد على مدار قرون، خاصة في الدول التي اعتادت على ثقافة التأمين، فهو نشاط حيوي واستراتيجي، نظرا للدور الذي يلعبه في توفير الحماية للأفراد والمؤسسات في شخصهم وممتلكاتهم، إضافة إلى مساهمته في تحقيق النمو الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي والنفسي للمجتمع.

2-1 أهمية التأمين في الاقتصاد

تبرز أهمية التأمين في الاقتصاد بصفة عامة من خلال: دوره في تشجيع المؤسسات والأفراد على الاستثمار والحصول على الأصول بتوفير الحماية لهم من المخاطر المترتبة، كما يسمح بتعويض المتضررين من الحوادث ويساعد الأفراد والأسر في تسيير حياتهم المالية، عن طريق الخدمات المقدمة المتمثلة في نظم التقاعد وتأمينات الحياة والاستثمارات وفي تسيير الأخطار. (حبار، 2018، صفحة 100)

شكل رقم (01): دور التأمين في الاقتصاد



المصدر: (حبار، 2018، صفحة 100)

ولإبراز مكانة التأمين في الاقتصاد العالمي، ندرس مؤشر الكثافة التأمينية، والمقصود به معدل الإنفاق الفردي على التأمين، وتحسب بقسمة أقساط التأمين الإجمالية على الكثافة السكانية، ومؤشر معدل الاختراق والذي يمثل نسبة مساهمة الإنتاج الكلي للتأمين في الناتج المحلي الخام، وتحسب بقسمة رقم الأعمال على الناتج الداخلي الخام. (Ewald, 1998, p. 10)

الجدول رقم (01): أداء قطاع التأمين في العالم

| العنصر | السنة | 2017 | 2018 | 2019 |
|----------------------------------|-------|-------|-------|-------|
| رقم الأعمال (دولار أمريكي) | | 4.957 | 6.149 | 6.292 |
| الكثافة التأمينية (دولار أمريكي) | | 649.8 | 682 | 818 |
| معدل الاختراق (%) | | 6.13 | 6.09 | 7.23 |

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير:

Swiss-Re Sigma: N°3/2018, p: 43, N°3/2019, p :39, N°4/2020, p :24.

من خلال الجدول نلاحظ تطور رقم أعمال التأمين خلال الفترة 2017-2019، حيث تجاوزت الأقساط الحصلة 5.000 مليار دولار على الصعيد العالمي، كما زادت أهمية القطاع بدليل ارتفاع مؤشر الكثافة التأمينية إلى 818 دولار أمريكي/ الفرد، معدل الاختراق إلى 7.23 % من إجمالي الناتج الداخلي الخام العالمي. (Palamas, 2020)

2-2 أهمية التأمين الاجتماعية

تتجلى أهمية التأمين الاجتماعية من خلال التعويضات التي تدفعها للمؤمنين والمستفيدين من العقود حيث تمكنهم من:

- الحفاظ على مستوى دخلهم؛
- إعادة ترميم أو تجديد ممتلكاتهم؛
- الحفاظ على الوظائف والكفاءات؛
- تحمل مسؤولية ضحايا الحوادث؛
- الحفاظ على النسيج الاقتصادي.

المحور الثاني: التنمية المستدامة

تزايد قضايا صراع الإنسان مع البيئة، بسبب سعيه نحو التقدم التكنولوجي وانتهاجه لأساليب أثرت سلبا على البيئة والمجتمع ككل، الأمر الذي أدى بدول العالم إلى التفكير في نمط تنموي جديد يكون أكثر استدامة يراعي شروط المحافظة على البيئة والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في إطار متوازن، وهنا ظهر وتبلور مفهوم التنمية المستدامة كسبيل وحيد لضمان تحقيق رفاهية المجتمع في الحاضر وتحافظ على حقوق الأجيال القادمة.

1- تعريف التنمية المستدامة

استخدمت عبارة " التنمية المستدامة" في أواخر الثمانينات من القرن الماضي، كنتيجة حتمية للمشاكل الخطيرة التي مست حياة الكائنات الحية والأرض. (دبون و بوختالة، 2017، صفحة 325) وقد اكتسب هذا المصطلح اهتماما كبيرا، خاصة بعد ظهور لجنة " مستقبلنا المشترك" في 1987، التي أكدت على الاستخدام الرسمي لهذا المصطلح من قبل رئيسة وزراء النرويج Gro Harlem Brundtland . (بن زكورة، 2018، صفحة 229)

تبلورت عدة تعاريف للتنمية المستدامة منها:

- تقرير معهد الموارد العالمية 1997: تم حصر عشرون تعريفاً للتنمية المستدامة، وصنفت إلى أربع مجموعات كالتالي:

أ. اقتصادياً: تعني التنمية المستدامة بالنسبة للدول المتقدمة إجراء خفض في استهلاك الطاقة والموارد أما بالنسبة للدول النامية فهي تعني توظيف الموارد من أجل رفع مستوى المعيشة والحد من الفقر؛

ب. اجتماعياً: تعني التنمية المستدامة السعي من أجل استقرار النمو السكاني ورفع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية خاصة في الريف؛

ت. بيئياً: تعني حماية الموارد الطبيعية والاستخدام الأمثل للأرض الزراعية والموارد المائية؛

ث. تكنولوجياً: هي التنمية التي تنقل المجتمع إلى عصر الصناعات والتقنيات النظيفة البيت تستخدم أقل قدر ممكن من الموارد وتنتج الحد الأدنى من الغازات الملوثة والضارة بالأوزون. (بوشنقير و رقامي، 2013، صفحة 39)

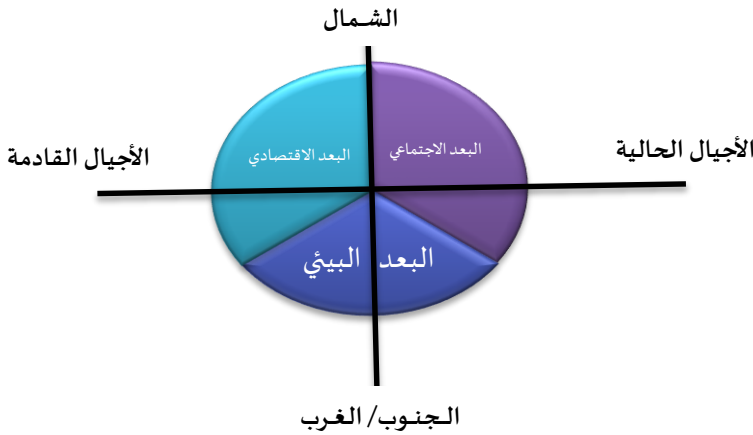
- تعريف لجنة برونتلاند : أنها" التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع الراهنة بدون المساس بحقوق الأجيال القادمة في الوفاء باحتياجاتهم". (العايب، 2011، صفحة 169) ويعتبر من أشمل التعريفات.

2- أهداف التنمية المستدامة

اجتمع رؤساء دول وحكومات وكبار المسؤولين في الأمم المتحدة وممثلون للمجتمع المدني، في نيويورك، في سبتمبر 2012 في إطار الدورة السبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، بهدف اعتماد الأهداف الجديدة للتنمية المستدامة، والتي تُعرف أيضاً باسم "الأهداف العالمية"، باعتبارها دعوة عالمية للعمل على إنهاء الفقر وحماية الكوكب وضمان تمتع جميع الناس بالسلام والازدهار بحلول عام 2030 (https://ar.unesco & https://www.arabstates.undp.org, 2020)، تمثلت في سبعة عشر (17) هدف منها (ديوان المراجعة القومي للجمهورية السودانية، 2020، صفحة 04) : القضاء على الفقر، الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة؛

- ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع؛
 - ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتها إدارة مستدامة؛
 - تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع؛
 - ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة؛
- ومن خلال أهداف التنمية المستدامة يمكن استخلاص أبعادها من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (02): أبعاد التنمية المستدامة



المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على ما سبق بالإضافة إلى:

Philippe Hertig, 2011, p: 22

المحور الثالث: دور التأمين في تحقيق التنمية المستدامة من خلال "مبادرة التأمين المستدام (PSI) Principles for Sustainable Insurance"

يحتل التأمين وضعية مركزية في اقتصاديات دول العالم، إذ يعتبر من القطاعات الرئيسية التي تساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية (كما تم تناوله في المحور الأول)، وباعتبار أن إدارة المخاطر هي العمل الأساسي للتأمين، ولما لها دور في تحمل تكلفة الخسائر الاقتصادية خاصة تلك الناجمة عن التدهور البيئي واللامساواة الاجتماعية، والتي تعتبر من أولويات اهتمامات التنمية المستدامة كذلك، بالتالي من هنا جاءت الفكرة لادماج التأمين في قضايا التنمية المستدامة وتحقيق تطلعاتها وتحويلها إلى إجراءات ملموسة من خلال مبادئ "مبادرة التأمين المستدام".

1- التعريف بالمبادرة

لقد تم توجيه جزء كبير من استراتيجيات التنمية المستدامة من خلال مبادرة التأمين المستدام (PSI)، التي أطلقتها مبادرة تمويل برنامج الأمم المتحدة للبيئة[‡] (UNEP FI) في عام 2012، حيث بدأت الجهود في وضع وتطوير هذه المبادئ منذ عام 2006 ولغاية عام 2009، وقد ركزت الأبحاث على المخاطر والفرص المتاحة لقطاع التأمين المتصلة بالقضايا البيئية والاجتماعية ومسائل الحوكمة (ESG). وأشرف أعضاء مبادرة التمويل من مؤسسات ومراقبين في قطاع التأمين على وضع المبادئ وإدراجها إلى جانب الأمانة العامة لمبادرة التمويل فمئذ أوائل عام 2009 ولغاية أواخر عام 2011 أخذت (UNEP FI) على عاتقها إجراء عمليات موسعة ومعقدة من المداورات للخروج بمسودة مبادئ التأمين المستدام.

في جوان 2012، تم إطلاق أربعة مبادئ شاملة للتأمين المستدام، والتي تشكل إطار عمل لقطاع التأمين العالمي وتدعم أهداف التنمية المستدامة التي ذكرت سابقا، من خلال تبني التطلعات الرئيسية فيها والتعهد بتحويلها إلى إجراءات ملموسة، والمتمثلة في: ادماج القضايا البيئية والاجتماعية ومسائل الحوكمة في إدارة الشركة وحمضها النووي التشغيلي، إلى العمل مع العملاء والموردين والحكومات لرفع الوعي بخصوص القضايا البيئية والاجتماعية ومسائل الحوكمة، إلى جانب تطوير أنواع جديدة من المنتجات والخدمات لإدارة المخاطر. وعليه التأمين المستدام يهدف إلى الحد من المخاطر من خلال تطوير حلول مبتكرة، وتحسين أداء الأعمال داخل المؤسسات، والمساهمة في الاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

2- مبادئ التأمين المستدام (https://www.unepfi.org/psi, 2020)

تقدم مبادئ التأمين المستدام خارطة طريق عالمية لتطوير وتوسيع نطاق إدارة المخاطر وإيجاد حلول تأمين مبتكرة لازمة لتعزيز استخدام الطاقة المتجددة، والمياه النظيفة، والأمن الغذائي، والمدن المستدامة، والمجتمعات المرنة ازاء مواجهة الكوارث، والمتمثلة في:

1-2 المبدأ الأول: ينص على صنع القرارات المتعلقة بالقضايا البيئية والاجتماعية ومسائل الحوكمة ذات الصلة بأعمال التأمين، من خلال الإجراءات التالية:

أ. استراتيجية الشركات: وتكون من خلال ما يلي:

- وضع استراتيجية للشركات على مستوى مجلس إدارتها، والإدارة التنفيذية، من أجل تحديد المسائل القضايا البيئية والاجتماعية ومسائل الحوكمة في الإجراءات التشغيلية، وتقييمها وإدراجها ومراقبتها؛

[‡] -United Nations Environnement Programme *Finance Initiative*

- التحوار مع مساهمي الشركات حول أهمية القضايا البيئية والاجتماعية ومسائل الحوكمة في استراتيجية شركاتهم؛

- دمج القضايا البيئية والاجتماعية ومسائل الحوكمة في برامج التوظيف والتدريب والتفاعل مع الموظفين.

ب. إدارة المخاطر والاكنتاب، من خلال:

- وضع الإجراءات المناسبة التي تسمح بتحديد القضايا البيئية والاجتماعية ومسائل الحوكمة الكامنة في المحفظة، ودراسة نتائجها المحتملة على أنشطة الشركة؛

- دمج القضايا البيئية والاجتماعية ومسائل الحوكمة في إدارة المخاطر، وضمان الاكنتاب، وكفاية رأس المال اللازم لعمليات صنع القرار، التي تشمل على إجراء الأبحاث والنماذج والتحليلات والأدوات والاحصائيات.

ج. تطوير المنتجات والخدمات: التي تقلل من التعرض للمخاطر، بحيث يكون لها تأثير إيجابي على القضايا البيئية والاجتماعية ومسائل الحوكمة، والتي تساهم في إدارة المخاطر بشكل أفضل.

ت. تطوير أسلوب التعامل مع ملفات الحوادث والتعويضات

ث. على مستوى المبيعات والتسويق يكون:

من خلال تحسيس موظفي المبيعات والتسويق في المنتجات والخدمات التي يقدمونها ذات الصلة بالقضايا البيئية والاجتماعية ومسائل الحوكمة، وضرورة دمج الرسائل التوعوية في الاستراتيجيات والحملات الدعائية، والتأكيد على فهم العملاء للمزايا التي توفرها المنتجات التأمينية.

2-2 المبدأ الثاني: التعاون مع العملاء وشركاء الأعمال لتنمية الوعي بالقضايا البيئية والاجتماعية ومسائل الحوكمة وإدارة المخاطر وإيجاد الحلول، ويمكن اتباع الإجراءات التالية:

أ. للتعامل مع العملاء والموردين، وذلك ب:

- ابراز أهمية الأخذ بعين الاعتبار لقضايا البيئية والاجتماعية ومسائل الحوكمة للعملاء والموردين، وتوضيح توقعات والتزامات الشركة في هذا المجال؛

- توفير المعلومات والأدوات اللازمة للعملاء والموردين كي تساعدهم في تبني القضايا البيئية والاجتماعية ومسائل الحوكمة؛

- دمج القضايا البيئية والاجتماعية ومسائل الحوكمة في المناقصات وآلية اختيار الموردين؛

ب. للتعامل مع شركات التأمين، وشركات إعادة التأمين والوسطاء

- الترويج لاعتماد مبادئ التأمين المستدام؛
 - دعم إدراج القضايا البيئية والاجتماعية ومسائل الحوكمة في برامج التكوين، وضمن المعايير الأخلاقية لقطاع التأمين.
 - 2-3 المبدأ الثالث: التعاون مع الحكومات والجهات المنظمة وغيرهم من أصحاب العلاقة لتعزيز العمل على نطاق واسع في المجتمعات حول القضايا البيئية والاجتماعية ومسائل الحوكمة: وتكون كما يلي:
 - أ. الحكومات والجهات التنظيمية وغيرها من واضعي السياسات: وتكون بدعم السياسات الاحترازية وأطر العمل التنظيمية والقانونية التي تساهم في الحد من المخاطر وتعزز الابتكار، وإدارة القضايا البيئية والاجتماعية ومسائل الحوكمة على نحو أفضل؛
 - ب. أصحاب العلاقة الآخرين ويكون ب:
 - التحاور مع المنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية لدعم التنمية المستدامة من خلال توفير لهم الخبرات في مجالات إدارة ونقل المخاطر.
 - التحاور مع المؤسسات الأكاديمية والمجتمع العلمي لتشجيع البرامج البحثية والتعليمية التي تناقش القضايا البيئية والاجتماعية ومسائل الحوكمة في سياق التأمين.
 - 4-2 المبدأ الرابع: تطبيق المساءلة والشفافية في الإفصاح العلني المنتظم لسير تقدم تنفيذ مبادئ التأمين المستدام ويكون بتقييم وقياس ورصد التقدم الذي أحرزته الشركة في إدارة القضايا البيئية والاجتماعية ومسائل الحوكمة، والإفصاح العلني عن هذه المعلومات بشكل مسبق ومنتظم، إضافة إلى المشاركة في أطر العمل ذات الصلة بالإفصاح وإعداد التقارير.
- ويمكن توضيح المبادئ السابقة من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (03): مبادئ التأمين المستدام



Source :Olivia Fabry, 2019,p :04.

المحور الرابع: تجربة أليانز في تطبيق مبادئ التأمين المستدام لتحقيق التنمية المستدامة تدعم مبادرة (PSI) الآن أكثر من 140 مؤسسة في جميع أنحاء العالم، وبلغ حجم أقساط شركات التأمين أكثر من 25٪ من إجمالي الأقساط العالمية، و140.000 مليار دولار من الأصول المسيرة (https://www.unepfi.org/psi, 2020)، ويعتبر مجمع أليانز من المنضمين الأوائل لمبادرة (PSI) كشركة تأمين، وطبق مبادئ التأمين المستدام على مستوى جميع أنشطته ووكالاتها والمراكز التابعة له، ومع كل المتعاملين معه، حيث صنف في المرتبة الأولى سنة 2019 للمرة الثالثة على التوالي من حيث تطبيقه لمعايير (ESG) حسب مؤشرات جونز للاستدامة. (Allianz, 2019, p. 06)

كما يتصدر المرتبة الثانية عالميا من حيث أنه من أقوى علامات التأمين في العالم حسب تقرير brand finance لسنة 2019. (brand finance, 2019) مع العلم أنه يتواجد منذ حوالي 130 سنة، وحقق رقم أعمال 142 بليون أورو سنة 2019، ويمتلك 100 مليون زبون متركز في 70 دولة، ويشغل 147.000 عامل (https://www.allianz.com/en.html, s.d.).

أما من حيث أداء المجمع كشركة تأمين والإجراءات التي اتخذها فيما يخص تطبيق مبادئ التأمين المستدام بهدف تحقيق التنمية المستدامة لدينا: (Allianz, 2019) (allianz group, 2016) (group Allianz, 2020)

-1 المجال البيئي

يعتبر العمل على خفض معدلات الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري، وتحقيق صفر صافي انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بحلول 2050 من أهم أولويات أليانز، باعتبارها أحد الدول الموقعة على اتفاقية باريس للمناخ 2015 من جهة، ومن جهة أخرى كونه كبرى شركات التأمين يمكن أن تستغل نفوذها العالمي للمساهمة في تحقيق أهداف هذه الاتفاقية. لهذا وضعت جملة من الإجراءات في مجال نشاطها التأميني للتكيف مع هذه الاتفاقية منها:
أ. تقوم الشركة ببحوث حول الأثر الحالي والمستقبلي للتغيرات المناخية، بالتعاون مع مركز أليانز المتخصص AGCS (Allianz Global Corporate and Specialty)، والمركز الألماني للتعاون الدولي GIZ (German Corporation for International Coopération)، من أجل:

- إعلام وتوعية المجتمع والزبائن بهذه المخاطر؛

- إيجاد وتطوير الحلول التأمينية في الدول المتطورة والناشئة.

ب. في ماي 2018، أعلنت الشركة عن بداية الشروع بالتخلي عن تأمين جميع الأنشطة والاستثمارات المسببة لانبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون والانتهاه منها يكون كأقصى حد حتى 2040، كما تقوم بتأمين الشركات التي تولد الكهرباء من مصادر متعددة بما فيها الطاقات المتجددة والفحم وغيرها؛

أما على مستوى وكالاتها ومراكز نشاطها، أليانز قامت ب:

أ. في 2019 ومنذ 2010 ساهم كل عامل ب بتخفيض 35% من انبعاثات غاز الكربون، مقابل 27% سنة 2018، وهذا بفضل استراتيجية الشركة المتبعة بحيث عملت على تحسين كفاءة الطاقة المستعملة من خلال شراء الكهرباء الخضراء، واستعمال المركبات صديقة البيئة؛
ب. بدأت الشركة باستعمال الطاقات المتجددة على مستوى كل مكاتبها والمراكز التابعة لها، حيث في سنة 2019 تم استعمال 49% من الكهرباء مصدرها من الطاقات المتجددة، وتتأمل أن تصل إلى 100% سنة 2023؛

ج. أما فيما يخص تقليل استهلاك الورق، أليانز تعمل على تقليص المعاملات الورقية والاتجاه نحو رقميتها، وادماج طرق العمل بدون استعمال الورق وتعميمها في كل مكاتب الشركة، الأمر الذي أدى إلى انخفاض نسبة استهلاك الورق ب 53%، وقدر وزنه 76 غ / بوليصة، في حين كانت 41% سنة 2018، و 96 غ/بوليصة.

د. كما تسعى الشركة إلى التقليل من نفاياتها التي تنتجها وإعادة استعمالها أو إعادة تدويرها إذا أمكن في عدة مجالات، وبلغت كمية نفاياتها سنة 2019 19.4 طن في حين كانت 19.58 طن و 21.74 طن سنتي 2018 و 2017 على التوالي؛

٥. التقليل من استخدام المياه يعتبر أحد الالتزامات البيئية للشركة، ويتم من خلال توعية الموظفين والاستثمار في تركيبات خالية من المياه والتكنولوجيات الموفرة للمياه. وبلغ إجمالي استخدام المياه سنة 2019 1.883.352 متر مكعب مقابل 1.830.782 و 1.940.030 متر مكعب سنتي 2018 و 2017 على التوالي.

2- المجال الاجتماعي " المؤسسة كمواطن"

تساهم شركة أليانز من خلال نشاطاتها الاجتماعية الخيرية التي أطلقتها في إطار برنامجها " المؤسسة المواطنة" (corporate citizenship)، على مساعدة الفئات المعرضة لخطر عدم الاستقرار الاجتماعي لإدماجها اجتماعيا، خاصة الأطفال والشباب، حيث استفاد 660.000 شخص عبر العالم من هذه النشاطات منهم 290.000 طفل وشاب، ويركز هذا البرنامج على:

أ. برنامج تشجيع الأجيال القادمة (Encouraging Future Générations): أطلق البرنامج سنة 2016، الذي يهدف إلى دعم ومرافقة الشباب أصحاب المشاريع المبدعة والمفيدة للمجتمع، من أجل إدماجهم في المجتمع بكل ثقة ومساعدتهم على تجاوز كل العقبات والعراقيل. المرافقة تكون من خلال: إقامة شراكة اجتماعية، التحسيس، الحوار، التدريب، جمع أموال من تبرعات موظفي الشركة أو من أنشطتها، منح جوائز في 2019 تم منح جائزة أحسن مشروع the Allianz (Future Génération Award)، تمثلت في إعانة 40000 أورو، من أموال صندوق الابتكار الاجتماعي (the Allianz Social innovation Fund) للشركة، الذي أنشأ سنة 2017، وبلغ إجمالي الإعانات 0.5 مليون أورو منذ انشاء هذا الصندوق موزعة على 20 دولة في العالم):

ب. دعم قرى أطفال sos عبر العالم

تقوم الشركة بمساعدة هذه الفئة سواء في التعليم، أو العلاج أو توفير الحماية وذلك بالتعاون مع المنظمة الدولية (sos children's villages)، حيث في قامت سنة 2019 ب:

- بتوفير الحماية لأطفال وعمال القرية في الموزمبيق بعد الاعصار الذي تسبب في موت 1000 شخص؛

- كل سنة تقيم الشركة "سباق الجري الخيري السنوي (Allianz World Run) الذي يشارك فيه مئات عمال أليانز عبر مختلف وكالاتها في العالم، وتوجه إيراداته لدعم مشاريع أطفال قرية SOS، بحيث تم جمع 1.7 مليون أورو خلال أربع سنوات (2015-2019)؛

- اتسع مجال عمل الشركة في هذا الاطار بإضافة ستة دول هي: بوركينا فاسو، المجر، البرازيل، سيريلانكا، ساحل العاج والمغرب.

وبالتالي برنامج الشركة يركز على ثلاث مجالات أساسية وهي كالتالي:

الشكل رقم (04): مجالات برنامج أليانز " المؤسسة كمواطن"



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات تقرير

Allianz Group, report 2019, op-cit, p :62

3- تقديم حلول تأمينية مستدامة أو ابتكار منتجات وخدمات في عدة مجالات

تقوم الشركة بتقديم منتجات وخدمات " Ecoresponsible "، تساهم من جهة في تحسين نمط الحياة، ومن جهة أخرى تؤثر بالإيجاب على البيئة كون أنها تحافظ على الثروات الطبيعية أو تساهم في تطوير استعمال الطاقات المتجددة، وتصنف في أليانز كما يلي:

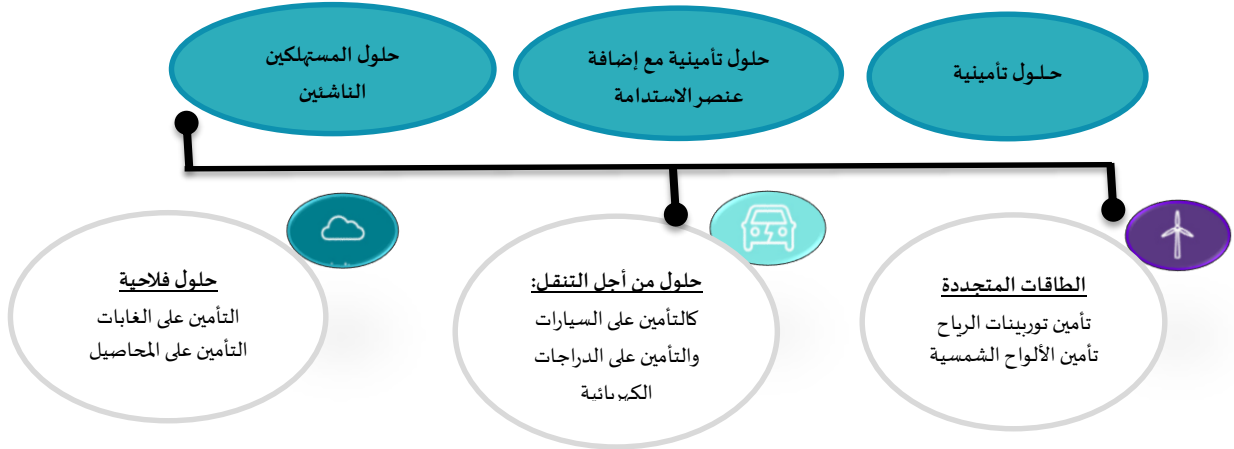
أ. حلول تأمينية مستدامة: يقصد بها تصميم منتجات وخدمات تأمين موجهة مباشرة للبيئة أو لتغطية المخاطر الاجتماعية مثل: ، التأمين على الطاقة الكهروضوئية، التأمين على الغابات ضد مخاطر الحرائق والعواصف والكوارث الطبيعية؛

ب. حلول تأمينية مع إضافة عنصر الاستدامة: وهنا يأخذ نفس المنتجات التأمينية التقليدية الأكثر مبيعا فقط يضاف إليها عنصر الاستدامة كمنح تخفيضات على: التأمين على السيارات الكهربائية، الدراجات الكهربائية، التأمين على المنازل الخضراء (التي تستعمل طاقات البديلة كالشمس ، الرياح ...الخ):

ت. حلول المستهلكين الناشئين: أي التأمينات المصغرة الموجهة لذوي الدخل المحدود، الذين يمثلون نصف سكان العالم، من أجل توفير لهم خدمات بأسعار معقولة تناسب احتياجاتهم،

بحيث تمكنت الشركة في 2019 من التعامل مع 49.4 مليون زبون في كل من دول آسيا، إفريقيا وأمريكا اللاتينية، مقابل 44.1 مليون سنة 2018، وحققت إيرادات بلغت 410.1 مليون أورو مقابل 310.03.44 مليون أورو سنة 2018. والشكل التالي يوضح أمثلة عن الحلول التأمينية المقدمة:

الشكل رقم (05): الحلول التأمينية لمجمع أليانز



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات تقرير:

Allianz Group, report 2019, op-cit, p :43

في سنة 2019 تم استحداث 160 حل مستدام، تضمنت 97 فئة الحلول التأمينية المستدامة و35 في فئة الحلول التأمينية مع إضافة عنصر الاستدامة و28 للمستهلكين الناشئين، محققة بذلك 1.33 مليار أورو كعائد، مقابل 147 في كل من سنة 2018 و2017 بعائد 1.27 مليار أورو و 874 مليون أورو على التوالي موضحة بالتفصيل من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم(06): إيرادات الحلول التأمينية لمجمع أليانز وعددها



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات تقرير:

Allianz Group, report 2019, op-cit, p :42

4- الاستثمارات المستدامة

تعمل الشركة على الاستثمار في المجالات التي تراعي معايير ESG لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، ففي 2019 بلغ مجموع استثمارات الشركة في مجال التنمية المستدامة 29.4 مليار أورو منها:

- 7.2 مليار أورو خصصت لمجال الطاقات المتجددة؛

- تمتلك الشركة 99 حظيرة لتوليد الطاقة المتجددة منها 90 حظيرة لتوليد الطاقة بالرياح (Wind Farms)، و 9 أخرى بالطاقة الشمسية (Solar Farms)، وتبلغ طاقتها الإنتاجية 1.95 ميغاوات؛

- 14.6 مليار أورو في البنى التحتية الخضراء، و 5.6 مليار أورو في السندات الخضراء؛

- وقعت الشركة 49 التزام مع عدة شركات للاستثمار التي تحترم معايير (ESG) في عدة قطاعات، أغلبها في قطاع الغاز والبتترول ب 33 مشروع، 5 في الحديد والمناجم، 4 في الصلب والإسمنت، 3 في الكيمياء، بينما خصص 2 لكل من البناء والهندسة وقطاعات أخرى .

أما عن مجالات الاستثمار فقد تصدر موضوع تسيير انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون قائمة الاستثمارات ب 40 موضوع، يليه 9 في الصحة والأمن، 8 في مجال الانبعاثات والنفايات السامة، 3 حول سلامة المنتج، وخصص 2 لكل من التنوع البيولوجي واستخدام الأراضي ومواضيع أخرى،

خاتمة

بناء على الدراسة، يمكن التوصل أن التأمين قطاع حيوي واستراتيجي، له دوره في تحقيق النمو الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي والنفسي لكل أفراد المجتمع، كما يعمل في مجال دعم والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها، وذلك من خلال اقبال شركات التأمين على تبني مبادئ " التأمين المستدام" ، هذه المبادرة التي أطلقتها مبادرة تمويل برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP FI) سنة ، وكان الهدف من ادماج التأمين هو الحد من المخاطر المختلفة من خلال تطوير حلول مبتكرة ، وتحسين أداء الأعمال داخل المؤسسات ، والمساهمة في الاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية (ESG) ، كون أن شركات التأمين لها خاصية مديرين وناقلين للخطر وكمستثمرين.

نتائج الدراسة

من خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من النتائج، والتي تتمثل في:

- تتفق مبادئ مبادرة التأمين المستدام (PSI) مع خطة التنمية المستدامة 2030 وأهدافها (17)؛
- مبادرة التأمين المستدام (PSI) أثبت دور التأمين كصناعة عالمية ذات وزن في تحقيق التنمية المستدامة، وحددت خارطة طريق عمل عالمية لكل شركات التأمين ، التي ركزت على إدماج معايير (ESG) في استراتيجية الشركة لإدارة المخاطر وأهدافها التسييرية ورؤيتها الاستراتيجية وكل أعمالها؛
- يعتبر مجمع أليانز الألماني من أوائل الموقعين على هذه المبادرة؛
- استطاعت أليانز دمج معايير (ESG) في قلب استراتيجيته، وجعلتها الحمض النووي لكل أعمالها، وقد اتخذت مجموعة من الإجراءات التي تم تطبيقها للعمل بمبادئ التأمين المستدام منها:
 - العمل على استحداث منتجات تأمينية مستدامة وتطوير المنتجات التقليدية بإدخال عنصر الاستدامة بها، وتشجيع الزبائن على الاكتتاب بها بفضل الترويج و السياسات التسعيرية المحفزة التي تعتمد عليها؛
 - الاعتماد على الطاقات النظيفة والمباني الخضراء، والاستعمال العقلاني للورق، والكهرباء في كل الوكالات التابعة له؛
 - العمل على تحفيز الاستثمارات الخضراء، وتشجيع كل تكنولوجيات المشاريع الاستثمارية المتعلقة بالطاقات النظيفة من خلال العمل مع الشركات التي تحترم معايير (ESG)؛

- تشكيل شركة متخصصة لإدارة المخاطر (Allianz Global Corporate & Specialty (AGCS)) لتقديم الحلول التأمينية المناسبة للمؤسسات التي تغطي مختلف المخاطر التي تتعرض لها؛
- التفاعل مع قضايا المجتمع باعتبار مسؤوليتها الاجتماعية، وذلك من خلال: أنشطتها الخيرية، وبرامجها لدعم لأجيال القادمة، وادماج فئة ذوي الدخل الضعيف ضمن أولوياتها.
- اعداد تقارير لسير تقدم تنفيذ مبادئ التأمين المستدام وهي متاحة على موقع المجمع، الأمر الذي يدل على تطبيق المساءلة والشفافية في الإفصاح وهي من مبادئ الحوكمة.

الاقتراحات

على ضوء الدراسة يمكن أن نقدم بمجموعة من التوصيات والاقتراحات لفائدة شركات التأمين وإعادة التأمين الجزائرية:

- العمل على ادراج مبادئ التأمين المستدام ضمن استراتيججية وثقافة وبيئة شركات التأمين وإعادة التأمين الجزائرية؛
- تعزيز آليات الاتصال مع ضرورة التعاون والاقتداء بالشركات العالمية الرائدة في مجال تطبيق التأمين المستدام، مع الأخذ بعين الاعتبار لخصوصية شركات التأمين وإعادة التأمين الجزائرية؛
- إقامة وتنظيم دورات تكوينية متخصصة للمسيرين وعمال الشركات لتحسيسهم بأهمية قضايا التنمية المستدامة وتعريفهم بمبادئ التأمين المستدام؛
- التعاون وتحفيز الجامعات ومراكز البحث والمخابر على اجراء الدراسات والأبحاث في مجال قضايا التنمية المستدامة؛
- إعطاء الأولوية للاستثمارات المستدامة؛
- العمل على خلق منتجات تأمينية الصديقة للبيئة مع منح تحفيزات مالية، بهدف تشجيع استعمال الطاقات المتجددة؛

قائمة المصادر والمراجع

أولا باللغة العربية

➤ الكتب:

- ممدوح حمزة أحمد، ناهد عبد الحميد، 2003، إدارة الخطر والتأمين، جامعة القاهرة، محمل على الموقع: <https://www.insurance4arab.com>
- مسلم عبد الله حسن، 2015، إدارة التأمين والمخاطر، الطبعة الأولى، دار المعترف للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.

➤ المقالات في مجلات علمية:

- العايب عبد الرحمن، 2011، وظيفة التنمية المستدامة في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 11، 169، الجزائر.
- بوختالة سمير، ديون عبد القادر، 2017، نحو تحقيق أبعاد التنمية المستدامة في مؤسسات قطاع صناعة الإسمنت الجزائرية - دراسة تحليلية للمؤسسات العمومية الجزائرية خلال الفترة (2000-2016)، مجلة الباحث، العدد 17، 325، الجزائر.
- بن زكورة العونية، 2018، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتحقيق التنمية المستدامة - بين حتمية الأداء وتطلعات المستقبل، مجلة الأفاق للدراسات الاقتصادية، العدد 05، 229، الجزائر.
- بوشنقى إيمان، رقامي محمد، 2013، دور المجتمع المدني في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة جيل حقوق الإنسان، العدد 02، 39، الجزائر.
- حبار عبد الرزاق، 2018، الأداء الاقتصادي والمالي لقطاع التأمين في الجزائر - خلال الفترة 2000-2016، مجلة الاقتصاد والمالية، المجلد 04، العدد 01، 100، الجزائر.
- مغني دليلة، 2016، مفاهيم أساسية للتأمين، مجلة القانون والمجتمع، المجلد 01، العدد 01، 260، الجزائر

➤ التقارير:

- ديوان المراجعة القومي للجمهورية السودانية، 2018، تقرير عن جاهزية الدولة لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة 2015-2030، 04.
- مبادئ التأمين المستدام، 2012، تقرير على الموقع: <https://www.unepfi.org/psi>.

➤ القوانين والأوامر:

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، الصادرة بتاريخ 08 مارس 1995، الأمر رقم 07/95 المؤرخ في 1995/01/25، المتعلق بالتأمينات، العدد 13، 04.

ثانيا: باللغة الفرنسية

➤ Livres

- Francois Ewald, Jean-Herve Lorenzi, 1998, **Encyclopédie de l'assurance**, Ed Economia.

➤ Articles

- Philippe Hertig, 2011, le développement durable : un projet multidimensionnel, un concept discuté, **formation et pratiques d'enseignement en questions**, 22, N°13, Suisse.

➤ Rapports

- Olivia Fabryj, janvier 2019, **principes pour une assurance durable (PSI) assurer le développement durable**, 04, Paris.
- Swiss-Re Sigma N°3/2018, **l'assurance dans le monde en 2017 : solide, mais les marchés d'assurance vie matures pèsent sur la croissance** p: 43, Suisse.
- Swiss-Re Sigma N°3/2019, **l'assurance dans le monde : le grand tournant vers l'Est se poursuit**, p :39, Suisse.

➤ Site web

- <https://www.un.org/sustainabledevelopment/sustainable-development-goals>.
- <https://www.unepfi.org>.
- <https://www.arabstates.undp.org>.
- <https://ar.unesco.org/sdgs>.
- actufinance.fr.
- <https://www.allianz.com>.

ثالثا: المراجع باللغة الإنجليزية

➤ Report

- Allianz group, 2016, **Embracing The future, Sustainability report**
- Allianz group, 2019, **collaborating for a sustainable future, sustainability report**.
- brand finance, May 2019, **insurance 100 2019 The annual report on the most valuable and strongest insurance brands**.

- Swiss-Re Sigma N°4/2020, **World insurance: riding out the 2020 pandemic storm**, p :24, Swiss.